Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 5 | Page 1 – 26 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

دور الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية

The Contribution of the Martyr Leader Hussein bin Badr al-Din al-Houthi to Promoting Awareness of the Significance of Economic Boycott

أحمد محمد عبده مطهر

باحث –قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة صنعاء– اليمن

Ahmed Mohammed Abdu Mutahar

Researcher -Department of Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities
Sana'a University -Yemen

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور المميز للشـــهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصـــادية، وأن المقاطعة الاقتصـادية ركيزة من ركائز المشـروع العملي في منهج الشـهيد القائد، وتكمن أهمية البحث في علاقته المباشرة بالجانب الاقتصادي الذي هو صلب قوام الدول وشريان حياتها.

واســـتخدم في البحث المنهجين: الوصـــفي والاســـتقرائي، واقتصـــر البحث في المبحث الأول على التعريف بمصطلحات البحث، وفي المبحث الثاني على أهداف المقاطعة الاقتصادية، ودور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهميتها، وقد خلص البحث إلى نتائج من أبرزها:

- إن المقاطعة الاقتصـــادية وســـيلة لتعزيز العامل الذاتي، والاقتصـــاد الوطني وتطوير القدرة الإنتاجية، ويُعد الاكتفاء الذاتي من كمال الإيمان في مواجهة أعداء الإسـلام، وإن تحقيق المسـلمين للاكتفاء الذاتي في قوتهم الضروري سيجعلهم قادرين على مواجهة أعدائهم.
- إن للمقاطعة الاقتصـادية أهميّتها البالغة كسـلاح فعّال بيد العرب والمسلمين، الذين يستطيعون به ومن خلاله تركيع أعدائهم.
- إن المقاطعة الاقتصـــادية مبدأ قرآني وســـلاح فعّال ومؤثر في إطار التكافؤ بمعناه الحقيقي؛ ولا ســـيما في مواجهة الاستهداف الشامل من أعداء الإسلام.

الكلمات المفتاحية: دور – الشهيد القائد – تعزيز الوعي –المقاطعة الاقتصادية.

Abstract:

This study seeks to elucidate the significant role of the Martyr Leader in fostering awareness regarding the critical importance of economic boycotts. It posits that the economic boycott serves as a foundational element of the Martyr Leader's strategic framework, emphasizing the research's relevance to the economic dimension, which is integral to the vitality of the state.

The research employs both descriptive and inductive methodologies. The initial section is dedicated to defining key terminologies, while the subsequent section focuses on the objectives of economic boycotts and the Martyr Leader's contributions to raising awareness of their significance.

The findings of this research underscore several key conclusions: Firstly, economic boycotts are instrumental in bolstering self-reliance, enhancing the national economy, and developing productive capacities. Secondly, achieving self-sufficiency is viewed as an embodiment of faith in the face of adversaries of Islam, equipping Muslims with the necessary strength to confront their foes. Furthermore, economic boycotts are recognized as a potent tool for Arabs and Muslims, capable of compelling their adversaries to capitulate. Lastly, the concept of economic boycott is rooted in Quranic principles and serves as an effective and influential mechanism for establishing parity, particularly in response to comprehensive assaults by those who oppose Islam.

Key words: Role, Martyr Leader, Raising Awareness, Economic Boycott.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المهتدين، وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله، وبعد:

تعد المقاطعة بشتى أشكالها ذات أهمية جوهرية في مسار الصراع مع العدو الصهيوني، وتعد سلاحًا فاعلًا وممكنًا في مواجهة الكيان اليهودي، وموقفاً إيمانياً في مواجهة عدو هو الأشد خطرا على الأمة.

إن المقاطعة الاقتصادية من أبرز الأسلحة التي يمكن أن يستخدمها أبناء الأمة في مواجهة أعدائهم من الناحية الاقتصادية؛ حيث يتطلب ذلك ترسيخ السخط لدى أبناء الأمة؛ ليكون دافعا قويا لهم للقيام بالمقاطعة الاقتصادية لمنتجات العدو.

ولقد رأى الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي أن المقاطعة الاقتصادية للبضائع الأمريكيّة والإسرائيليّة لها أهميتها ودورها المؤثر على الأعداء؛ إذ ركز الشهيد القائد بشكل كبير على التحريض على مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية لما تمثله هذه المسالة من أهمية كبيرة في مواجهة أمريكا وإسرائيل التي عماد قوتهما هو إمكاناتهما الاقتصادية، ولأهمية الموضوع ومكانته وبناء على ما سبق جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ **(دور الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية)** لتناوله وشرح أبعاده وأهدافه التي لها أثر كبير في واقع الفرد، وواقع الأمة ومآلها ومستقبلها.

مشكلة البحث

يتناول هذا البحث قضية المقاطعة الاقتصادية، ليجيب عن تساؤل رئيس هو: ما دور الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية؟

ويحرص البحث على الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. من هو الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي؟
2. ما المقصود بالمقاطعة الاقتصادية، وما أهمية الاقتصاد في منهج الشهيد القائد؟
3. ما أهداف المقاطعة الاقتصادية؟
4. ما دور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية؟

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1. العلاقة المباشرة للمقاطعة بالجانب الاقتصادي الذي هو صلب قوام الدول وشريان حياتها؛ إذ إن الدولة التي يتم مقاطعتها يتأثر اقتصادها فتكون آيلة للسقوط، والدولة التي تقاطع يقوى اقتصادها؛ لأن المستهلك سوف ينصرف إلى السلع الوطنية، فينتعش الاقتصاد الوطني.
2. تعد المقاطعة الاقتصادية ركيزة من ركائز المشروع العملي في منهج الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي.
3. إن سلاح المقاطعة الاقتصادية من الأسلحة الفاعلة والمستخدمة عبر العصور منذ عصر حصار الشِعْب في بدء الدعوة الإسلامية إلى العصر الحديث، حيث تتعاظم قيمة الاقتصاد.

4. يعد استخدام المقاطعة الاقتصادية سهلا؛ حيث لا يمكن لأحد إجبار شخص على شراء سلعة معينة، أو معاملة شركة معينة.

أسباب اختيار البحث:

- الحاجة إلى بيان الحكم الشرعي للمقاطعة الاقتصادية للدول المعادية للإسلام عموما والمحاربة على وجه الخصوص كأمريكا وإسرائيل.
- الرغبة في المشاركة بتقوية الوعي الثقافي في بيان هذه المسألة.
- الحرص على الإسهام في نصرة المسلمين في ميدان الوعي بتقديم هذه الدراسة ذات الأهداف المحدودة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان ما يأتي:

- التعريف المختصر بمصطلحات البحث.
- إبراز أهداف المقاطعة الاقتصادية.
- إيضاح دور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية.

الدراسات السابقة

بعد التقصي والبحث لم يجد الباحث –حسب علمه– من كتب حول: دور الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية، ولكن هناك دراسات سابقة لها علاقة بالموضوع وقفت على عدد منها، ومن أهمّها ما يأتي:

1- المقاطعة الاقتصادية: حقيقتها وحكمها، دراسة فقهيّة، د. خالد بن عبد الله الشمراني.

عرّف فيها المقاطعة الاقتصادية، وحكم التعامل مع الكفّار اقتصاديًّا، وسرد نماذج تاريخية من صور المقاطعة الاقتصادية، وعدّ المقاطعة ضربًا من ضروب الجهاد العام، ثمّ دلّل على مشروعيّتها.

2- المقاطعة الاقتصادية: تأصيلها الشرعي، واقعها والمأمول لها، عابد بن عبد الله السعدون.

ركّز فيها الباحث على تخريج العلّة الشرعيّة للمقاطعة الاقتصاديّة، وضبط مسألة علاقة وليّ الأمر بها، وأحوال المسلمين، وتنزيل أحكام المقاطعة الاقتصادية عليها، وموقف المسلمين من الحصار الاقتصاديّ المفروض عليهم.

وتميّز هذا البحث عن غيره من الرسائل السابقة، بالآتي:

1. ارتباط المقاطعة الاقتصادية بعقيدة الولاء والبراء، وأنها نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله.
2. إن للمقاطعة الاقتصادية أصلًا في القرآن الكريم، وإن الله أمر المسلمين بمقاطعة اليهود.
3. الدور المميز الذي قام به الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية.

منهج البحث

استُخدم في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي؛ لإبراز دور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية.

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين، وذلك كالآتي:

- المقدمة: واشتملت على مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكله.

- المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: التعريف المختصر بالشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.
  - المطلب الثاني: التعريف بمفهوم المقاطعة الاقتصادية، وأهمية الاقتصاد في منهج الشهيد القائد.
- المبحث الثاني: أهداف المقاطعة الاقتصادية، ودور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهميتها، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: أهداف المقاطعة الاقتصادية.
  - المطلب الثاني: دور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية.
- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والمقترحات.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول

التعريف المختصر بالشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، وفيه فرعان:

- **الفرع الأول: مولد الشهيد القائد ونشأته ومسيرته العلمية والجهادية**

أولا- مولد الشهيد القائد ونشأته.

ولد الحسين بن بدر الدين الحوثي في تاريخ شهر شعبان (1379هـ) (فبراير 1960م) بمحافظة صعدة، وحظي الشهيد القائد بتربية مباشرة وتنشئة خاصة واهتمام كبير من قبل والده العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي[1]، فتعلم من أبيه العلم والعمل معًا، والشعور بالمسؤولية العظيمة تجاه أمته ودينه، ومن رحاب القرآن الكريم وعلوم أهل بيت النبوة -عليهم السلام- نهل المعين الصافي النقي، ومنحه الله العلم والوعي، والحكمة والبصيرة، والكرم والأخلاق العالية، والتعقل والصبر وسعة الصدر، والشجاعة، وغيرها من الصفات الحميدة[2].

ثانيا- مسيرة الشهيد القائد العلمية والجهادية.

درس الشهيد القائد مرحلة البكالوريوس بقسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامة صنعاء، وتخرج عام (1994م) ثم

(1) السيد العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، ولد في مدينة صعدة سنة 1345هـ، ونشأ في ظل أسرة علمية كريمة، أخذ العلم عن أعلام عصره - كأبيه وعمه الحسن -، وتتلمذ على يديه عشرات من العلماء وطلاب العلم، وكان عالما، مجاهدا، مفسرا، وكان يعاني من مرض (الربو) إلا أنه لم يمنعه ذلك من استمراره في التأليف والجهاد والإرشاد، خلف عدداً من الكتب والرسائل الجليلة، منها: التيسير في التفسير، وتحرير الأفكار عن تقليد الأشرار، والغارة السريعة في الرد على الطليعة، والزهري أحاديثه وسيرته، والتحذير من الفرقة، ، وسبيل الرشاد، والإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز، والزيدية في اليمن، وبيان البرهان، وقد كان المرجع لكل من عرفه في مناطق شمال اليمن في مختلف العلوم الدينية وفي الفتوى والإرشاد والتعليم، والإصلاح بين الناس وفض النزاعات القبلية، وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٤٣١هـ، عن ٨٦ عاماً، وقبره بضحيان مشهور مزور، مقدمة كتاب التيسير في التفسير، تحقيق: عبدالله بن حمود العزي، ومحمد بدر الدين الحوثي، مؤسسة المصطفى الثقافية، اليمن-صعدة، ط 1، (1434هـ)، 27/1، وأعلام المؤلفين الزيدية، لعبدالسلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط2، (1439هـ- 2018م)، 266/1، والشهيد القائد، أبو عواضه، ص13-14.

(2) قراءة في المشروع القرآني، الشرقي، ص12- 14، وصفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد، أبو عواضه، ص70.

سافر إلى السودان بعد حصوله على منحه دراسية ليكمل دراسته العليا في السودان في جامعة (أم درمان) عام 1997، وبعد أن اختار عنوان الرسالة عاد إلى اليمن، وقد اختار تحقيق كتاب البرهان، وهو: كتاب تفسير للإمام أبي الفتح الديلمي[3]، فعاش مع القرآن الكريم يتدبره، وعاش مع القرآن بذهنية، وهو يحمل هم أمته، ويعمل جاهدًا على إنقاذها من المستنقع الذي تعيش فيه، ولم يتسن للسيد حسين أن يكمل رسالة الماجستير، بالرغم من أنه كان قد أعدها؛ لأن التحرك الأمريكي لاحتلال المنطقة العربية بعد خدعة الحادي عشر من سبتمبر (2001م) جعله يصرف النظر عن دراسته العليا، ويتفرغ لتقديم المشروع القرآني للأمة قبل استحكام قبضة الأعداء على هذه الأمة، باعتبار المشروع القرآني هو المشروع الوحيد القادر على إنقاذ الأمة من الهيمنة المباشرة عليها واستعبادها والقضاء عليها، وكان الشهيد القائد مهتما بأمر الأمة المسلمة فكان يراقب أوضاعها والمتغيرات والمستجدات في واقعها؛ إذ لم يكن متقوقعاً على منطقته أو مسجده أو على كتب يقرأ فيها أو يدرسها ولا يعرف ما يدور في هذا العالم، بل كان لديه من الوعي الكافي لدراسة الواقع وتحليله وتقديم الحلول والرؤى العملية القرآنية المجدية للخلاص من الواقع السيئ للأمة، ففي سفره وترحاله كان يزور الأحرار من هذه الأمة أصحاب الأصوات التي يسمع صداها وصراخها من الظلم الذي تعانيه الأمة، أو يحاول قدر الإمكان الاتصال بهم ممن كانوا في إقامة جبرية ولا يسمح بزيارتهم من قبل سلطاتهم العميلة، وتعرَّف على الكثير من علماء الأمة ودعاتها، مما زاد في وعيه وفهمه لأوضاع العالم وما تعانيه الأمة من الذل والخزي والقهر على أيدي الأمريكيين والصهاينة وعملائهم[4].

وبدأت المسيرة الجهادية للسيد حسين مبكراً، إذ بدأها مع والده السيد العلامة بدر الدين الحوثي، الذي تصدى للأفكار الوافدة على الهُوية الإيمانية وكانت مدعومة من الدول الخليجية وبعض الدول الغربية، وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا؛ إذ أدرك خطورة هذه الأفكار في مسخ هُوية الناس الدينية واستبدالها بأفكار باطلة ومنحرفة تخدم العدو وتهيئ الساحة الإسلامية له؛ فتحرك مع والده في توعية الناس؛ لمواجهة التضليل الذي يمارسه من يحمل هذه الأفكار الذين استغلوا الأوضاع التي تعيشها اليمن واستخدموا بعض مؤسسات الدولة التي سلمت لهم؛ لفرض أفكارهم على أهل اليمن عن طريق الترغيب والترهيب وشراء الضمائر، فكشف مع والده زيف هذه الأفكار وباطلها وما تمثله من خطورة بالغة على الأمة، وتعرض مع والده بسبب ذلك للإقصاء والمحاربة ومحاولة التصفية وصنعوا لهما ولأتباعهما العديد من المشاكل؛ محاولين بذلك ثنيهما عن نصرة الحق ودفع الباطل[5].

(3) أبو الفتح الديلمي أحد أئمة الزيدية، دعا إلى الله في الديلم بإيران، ثم خرج إلى اليمن، فاستولى على أكثر بلاد مذحج وهمدان وخولان، وانقادت له العرب، وحارب الجنود الظالمة من المتمردة والقرامطة، وواجه القرامطة، واستشهد في اليمن سنة نيف وأربعين أو خمسين وأربعمائة هجرية بردمان بأرض مذحج، الشافي، عبد الله بن حمزة، 794/1، والتحف شرح الزلف، للسيد العلامة مجد الدين المؤيدي، مكتبة أهل البيت، 216/1.

(4) الشهيد القائد القضية والمشروع، أبو عواضه، ص25–26، ونقد علم الكلام في فكر السيد حسين الحوثي، عرفات الرميمة، ص6-7.

(5) الشهيد القائد: القضية والمشروع، أبو عواضه، ص32-33، والسيد حسين بدر الدين الحوثي، القضية والمشروع، عبد الرحمن محمد حميد الدين، ص21.

وكما عمل الشهيد القائد مع والده على كشف ضلال الأفكار الواردة والدخيلة على هوية اليمنيين وثقافتهم فقد عمل أيضاً على استنهاض همم العلماء والمثقفين من أبناء هذا البلد، من أجل التحرك العلمي والثقافي لتحصين المجتمع بالفكر الصحيح المستمد من القرآن الكريم وقرنائه بدءًا بالرسول محمد –صلوات الله عليه وعلى آله– ومروراً بالأعلام من أهل بيت النبوة؛ حتى يكون مجتمعاً رافضا هذه الأفكار، ويعي ويفهم خطورة هذا الفكر على مستقبله في الدنيا والآخرة، فتحرك وأسهم في بناء المدارس العلمية، وشارك في إقامة الدورات والحلقات العلمية التي تحصن المجتمع أمام الحرب الثقافية التي تستهدف أبناء المجتمع، وتمثل خطراً كبيراً على هُويتهم الدينية وعقائدهم الأصيلة[6].

– الفرع الثاني: شخصية الشهيد القائد واستشهاده

أولا: شخصية الشهيد القائد.

كانت شخصية الشهيد القائد الفذة والفريدة مصبوغة بصبغة من الهيبة، مقترنة بالحلم والتواضع وعلو مكارم الأخلاق، وشخصيته القيادية تتمتع بالحكمة والبصيرة وسعة الصدر والحيوية والنشاط، يمتلك قدرات عالية في التبيين والتوضيح والطرح والتثقيف، ويمتلك خبرات سياسية وإدارية، وقد حباه الله بأعظم المواصفات الإيمانية والمميزات القيادية التي كانت من أبرز مكونات شخصيته، وعُرف بقوة الشخصية والقدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة في أحلك الظروف وأصعب المواقف في الحرب والسلم [7].

لقد حمل الشهيد القائد هم الأمة بكلها، وحمل قضية الأمة وشعوبها على عاتقه، وتحرك لرفع الظلم عن كاهلها وتخليصها من الواقع المظلم، وكان من أبرز ما تميز به هو القدرة على تقييم وتحليل الأحداث والمستجدات، وكذلك التقييم والتحليل الدقيق والموضوعي للتراث الفكري والثقافي للمسلمين، مع تقديم الحلول والمعالجات برؤية قرآنية ومعايير إلهية، وقد احتوت الدروس والمحاضرات التي ألقاها على رؤية تقييمية وتحليلية شاملة [8].

وجاءت الوحدة اليمنية عام (1990م) وحصل معها التعددية الحزبية لكل أبناء الشعب اليمني، فتحرك الشهيد القائد بكل جد لجمع كلمة العلماء والتحرك لإنشاء حزب سياسي يعمل العلماء على أداء دورهم في خدمة الأمة من خلاله، فكان (حزب الحق)[9]، ثم جاءت الانتخابات البرلمانية عام (1992م)، واختير ليكون مرشحاً للدائرة (294) في محافظة صعدة، وتحرك الشهيد القائد بين أوساط الجماهير لتوعيتهم بأهمية الانتخابات ودور من يصل إلى مجلس النواب، وأن المسؤولية أمام الله هي اختيار الرجل المناسب الذي سيحرص على دين الأمة ومصالحها[10].

---

[6] مع الشهيد القائد مسيرة جهاد وتضحية، أبو عواضه، ص33، والسيد حسين بدر الدين الحوثي، القضية والمشروع، عبد الرحمن محمد حميد الدين، ص26.

[7] قراءة في المشروع القرآني، الشرقي، ص12- 14، ومع الشهيد القائد مسيرة جهاد وتضحية، أبو عواضة، ص12 -13.

[8] قراءة في المشروع القرآني، الشرقي، ص13-14، والسيد حسين بدر الدين الحوثي، القضية والمشروع، عبد الرحمن محمد حميد الدين، ص27.

[9] حزب الحق: هو حزب سياسي يمني تأسس عام 1990 بعد الوحدة اليمنية من قبل نخب، منهم: مجد الدين المؤيدي، وبدر الدين الحوثي، وأحمد محمد الشامي، وأحمد عبد الرحمن شرف الدين، وحسين بدر الدين الحوثي، وحسن محمد زيد، ويكيديا.

[10] مع الشهيد القائد مسيرة جهاد وتضحية، أبو عواضه، ص18.

ورفع الشهيد القائد شعاره الانتخابي المتمثل في قوله: (أنا لا أعدكم بشيء ولكني أعدكم ألا أمثلكم في باطل) ولأن الشهيد القائد كان صادقاً مع الناس، فهو ليس من عشاق السلطة الذين يبحثون عن لذاتها ولو على حساب التضليل على الناس وتقديم الوعود الكاذبة من أجل كسب أصواتهم، وإنما كانت عنده مسؤولية ووسيلة لخدمة الناس والحفاظ على الدين والهُوية، وكان يحمل نفسية المؤمن الذي يهمه أن يقدم الخدمات للناس ويُعد ذلك من أقدس المقدسات لديه [11].

ثانياً: استشهاده.

أعلن الشهيد القائد البراءة من أعداء الإسلام فقام بترديد شعار البراءة: الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام، وصرخ به للمرة الأولى يوم الخميس 1/17/ 2002م، وبدأ الشعار ينتشر ومرددوه يتزايدون، وبدأت السفارة الأمريكية تضغط على الدولة كي تخرس تلك الصرخة بأي وسيلة، فشنت الدولة في 6/17/ 2004م، حربها الأولى على الشهيد القائد بدر الدين، وأوعزت السلطة لبعض وجهاء ومشايخ القبائل من داخل صعدة ومن خارجها الدخول في الحرب من أجل أن تأخذ تلك الحرب شكل الصراع القبلي والسياسي والمذهبي في آن واحد، ولم يكن أمام الشهيد القائد وأتباعه أمام ذلك التجييش والحرب الشرسة التي لم تكن مبررة على الإطلاق من خيار سوى الدفاع عن أنفسهم؛ تنفيذا لقوله تعالى: **{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}** (البقرة: 190)[12].

لقد كان الشهيد القائد والمجاهدون معه أوفياء لمبادئهم فوقفوا وقفة الرجال لصد هذا العدوان مهما كانت التضحيات؛ إذ المستهدف في الدرجة الأولى هو عدالة القضية التي يحملونها، وأحقية موقفهم وصدق منهجهم وصحة انتمائهم، ومن أجل أن يبقى الحق والعدل هو السائد فإن النفوس تبقى رخيصة [13].

وبعد أن ضيقت القوات الحكومية الخناق على الشهيد القائد ومن معه من الأطفال والنساء، وبعد حصار خانق منعت عنهم كل وسائل الحياة، قام المحاصرون بضخ البنزين وإشعال النار داخل الجرف كي يختنق المحاصرون بالدخان وتم إعطاء الشهيد القائد وعداً بالأمان، فخرج محمولاً على الأكتاف، وظنّ أنه يتعامل مع مؤمنين يجعلون الانتصار للقيم والأخلاق والرجولة والشرف أولوية على الانتصار في ميدان الحرب ودهاليز السياسة، ووقت خروجه من الجرف باشره الجنود الذين أعطوه وعداً بالأمان بإطلاق النار على جسده من كل جانب، فسقط شهيداً 26 رجب 1425هـ، الموافق 10 سبتمبر 2004م، مع عدد من المجاهدين[14].

(11) الشهيد القائد: القضية والمشروع، أبو عواضه، ص18-19، قراءة في المشروع القرآني، الشرقي، ص13.
(12) صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد، أبو عواضه، ص77، ونقد علم الكلام في فكر السيد حسين الحوثي، عرفات الرميمة، ص8.
(13) صعدة القضية والإعلام، يحيى جحاف، ص104، وحرب صعدة الأولى، صبري الدرواني، ص85.
(14) صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد، أبو عواضه، ص173.

المطلب الثاني

التعريف بمفهوم المقاطعة الاقتصادية، وأهمية الاقتصاد في منهج الشهيد القائد، وفيه فرعان:

- الفرع الأول: مفهوم المقاطعة الاقتصادية.

أولا: مفهوم المقاطعة

1- المقاطعة لغة:

المقاطعة: لفظ مفاعلة بين اثنين أو أكثر، وهي من القطع، يقال: قطعه يقطعه قطعاً، والقطع: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً، والقطع والقطيعة: الهجران ضد الوصل [15].

2-المقاطعة اصطلاحاً:

مما قيل في تعريف المقاطع إنها: وسيلة من وسائل الضغط الجماعي، الغرض منها؛ الامتناع عن التعامل اجتماعياً، أو اقتصاديا مع شخص أو جماعة ما؛ إبرازا لروح السخط وعدم الرضا [16] وقيل إنها: عقوبة تفرضها دولة أو مجموعة من الدول على دولة ارتكبت عملاً لا شرعياً، أو هي تدبير تأديبي أو زجري من دولة ضد دولة أخرى ارتكبت ضدها عملاً منافياً للحق الدولي [17].

ثانيا: مفهوم الاقتصاد

1- الاقتصاد لغة:

اشتق لفظ الاقتصاد لغوياً من مادة قصد، يقال فلان مقتصد في النفقة، والقصد: العدل، والقصد بين الإسراف والتقتير، وخلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير [18].

والاقتصاد: الاستقامة على الطريق، وقصد في الأمر: لم يتجاوز فيه الحد، ورضي بالتوسط [19].

2- الاقتصاد اصطلاحاً:

قيل في تعريف الاقتصاد إنه: "العلم الذي يبحث محاولة إشباع الحاجات المادية بكل وسيلة ممكنة متاحة بأقل وقت ممكن"[20].

الاقتصاد هو: العلم بالقوانين التي تنظم الثروة؛ من حيث إنتاجها واستبدالها، وتوزيعها واستهلاكها وصيانتها؛ على وجه يسد حاجة الشعب والدولة [21].

ثالثا: مفهوم المقاطعة الاقتصادية

من يمعن النظر في هذا المفهوم وأقوال المختصين فيه يظهر له بجلاء أن المراد به: إجراء تلجأ إليه سلطات الدولة، أو هيئاتها وأفرادها المشتغلون بالتجارة؛ لوقف العلاقات التجارية مع دولة أخرى، ومنع التعامل مع رعاياها بقصد الضغط الاقتصادي عليها؛ رداً على ارتكابها لأعمال عدوانية [22].

ويمكن القول إن المقاطعة الاقتصادية هي: وقف العلائق التجارية مع فرد أو جماعة أو بلد لتحقيق

---

(15) مختار الصحاح، الرازي، ص226، ولسان العرب، ابن منظور، 280/8، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص971.

(16) القاموس السياسي، د. أحمد عطية الله، ص1206، والموسوعة الاقتصادية، د. حسين عمر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ط4، ص455.

(17) المقاطعة العربية والقانون الدولي، جوزف مغيزل، ص29، والموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، مادة: المقاطعة الاقتصادية، 243/19.

(18) العين، الفراهيدي، 54/5-55، ومختار الصحاح، الرازي، ص224، ولسان العرب، ابن منظور، 3642/5.

(19) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص504، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، 505/1، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص369.

(20) مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي، الجنيدل، ص18.

(21) علم الاقتصاد الإسلامي –ضرورة قائمة، وحقيقة واقعة-، أبو سنة، ص87، والمقاطعة الاقتصادية- تأصيلها الشرعي، واقعها والمأمول لها، عابد السعدون، ص25.

(22) مجلة الأهرام العربي، ص9، والموسوعة الاقتصادية، حسين عمر، ص455.

غرض اقتصادي أو سياسي أو عسكري في السلم والحرب [23].

وبناء على ما سبق، فالمقاطعة الاقتصادية للأعداء تعني: امتناع المسلمين عن معاملتهم اقتصادياً، بهدف رد عدوانهم، ومنع ظلمهم، والاحتجاج على سياستهم ضد المسلمين، وحتى الوصول إلى التأثير فيهم، وتحقيق مصالح مطلوبة.

الفرع الثاني: أهمية الاقتصاد في منهج الشهيد القائد

يعد الاقتصاد أحد الدعائم التي تقوم عليها الدول؛ إذ إن المال عصب حياة الأمم والدول فبقوته تقوى الأمم والدول، وبضعفه تضعف، والمساس بالعامل الاقتصادي أو محاولة زعزعته وإضعافه يعد اعتداءً خطيراً على حياة الأمم واستقرارها.

ويلعب الاقتصاد دورا حاسما في تطور الشعوب ورسم آفاق مصيرها، كما يُسهم في تركيبة البنية الاجتماعية والسياسية وتغيراتها من حين إلى آخر، وفي ظل الرخاء الاقتصادي للمجتمع تتوسع الخيارات في التمتع بالحياة أمام أفراده وتعزز إمكانيات الوصول إلى وسائل العيش الكريم، ومن ثم الحصول على الكثير من الحقوق التي تشمل الحق في البقاء والصحة والتغذية والتعليم والحماية من الأذى والاستغلال والتمييز، وفي الجانب الآخر فإن فشل السياسات الاقتصادية من شأنه إضعاف الحالة الاقتصادية عامة ومن ثم تدهور المستوى المعيشي للأسر والأفراد وانتشار حالة الفقر التي تتخذ العديد من المظاهر والكثير من الأبعاد، ومن هنا كانت أهمية الاقتصاد في الإسلام من أعظم الأمور التي اهتم بها من خلال توجيهات القرآن الكريم وما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي تدعو البشرية جميعاً إلى الاستفادة من كل ما يكون وسيلة إلى ربهم وما يكون من سعادتهم في حياتهم لكن بلا إفراط ولا تفريط بل يراعى مع ذلك الضوابط الشرعية؛ مثل ضوابط البيع والشراء، وأكل الحلال، وصناعة ما فيه حاجة وضرورة للشعوب لا ما فيه ضررهم، وأن يراعي أهل الإسلام أثناء ذلك حسن الأخلاق في المعاملات الاقتصادية من خلق: الصدق والأمانة والإتقان والوفاء بالوعد والعهد فهي من أهم الخصال التي بها ينمو اقتصاد الدول[24].

والدول ذات الاقتصاد القوي هي التي تنعم بموارد مالية قوية وينعكس ذلك على وضع الشعب من حيث وفرة الدخل والحياة المنعمة، والرفاهية المصاحبة لهذه الحياة ومن هنا نجد أن كل بلدان العالم تسعى إلى تحسين اقتصادها لتنعم شعوبها بالرفاهية ويعود عليها كذلك بالطمأنينة فسلاح المال والاقتصاد من أشد الأسلحة تأثيراً في هذا العصر كما أن العامل الاقتصادي هو من بين العوامل المهمة التي تدفع الأمم إلى مكان الصدارة على الساحة الدولية [25].

ولأهمية الاقتصاد سعى اليهود وأعداء الأمة الإسلامية لإبعاد الشعوب العربية والإسلامية عن الاقتصاد والتنمية والاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي؛ لتكون الأمة الإسلامية أمة مستهلكة لا

(23) مجلة السياسة الدولية، ص54، والمقاطعة الاقتصادية- تأصيلها الشرعي، واقعها والمأمول لها، عابد السعدون، ص23.

(24) المال وطرق استثماره، الساهي، ص16.

(25) المقاطعة الاقتصادية -حقيقتها وحكمها، خالد الشمراني، ص41-42.

منتجة، وذلك ما أدى إلى عزوف الأمة عن دينها وقضاياها المحورية والأساسية لتلهث وراء لقمة العيش والحصول عليها، بدلًا عن الاهتمام بواقعها وما آلت إليه من سقوط وانحلال في القيم والمبادئ وخذلان لقضاياها المحورية والأساسية؛ ولذلك يقول الشهيد القائد حسين بن بدر الدين: "الإنسان إذا كانت معيشته صعبة، المجتمع إذا كانت معيشته قلقة يكاد هذا يصرفه عن أن يرجع هو نفسياً إلى الله، منشغل بكيف يوفر لأهله القوت، كيف يوفر لأسرته حاجياتها، ولا يفكر بأن يستمع إلى مواعظ إلى أن يهتدي، إلى أن يحضر إلى مجلس علم، أو يحضر إلى مدرسة يستفيد منها، بل تأتي لتعظه وذهنه مشغول، ذهنه مشغول، تأتي الأمة في زمنٍ كزماننا هذا فترى أعداءها يهددونها وترى الضربات داخلها هنا وهناك ثم ننظر إلى أنفسنا فإذا بنا لا نستطيع أن نقف على أقدامنا، الجانب الاقتصادي لنا منهار"[26].

لقد استطاع الشهيد القائد حسين بدر الدين أن يُقدم التشخيص الدقيق لما تعانيه هذه الأُمَّة من الناحية الاقتصادية، ويُقدم في الوقت نفسه الحلول، والمعالجات الناجعة، والعملية الكفيلة ببناء الأُمَّة البناء القوي في المجال الاقتصادي، لا سِيمَا أنَّه يصبُ جُلَّ اهتمامه على الجانب الاقتصادي الذي ترتبط به عزة الأُمَّة، وقوتها، وذلك من منطلق تأكيده على أنَّ الإسلام يهتمُ بالجانب الاقتصادي، فيما يتعلق بالأُمَّة، حيث يقول: "الإسلام يهتم جداً فيما يتعلق بالمسلمين في الجانب الاقتصادي لعباد الله، في الجانب الاقتصادي للمسلمين"، ويُضيفُ بالقول: "الجانب الاقتصادي بالنسبة للمسلمين مهم في أن يستطيعوا أن يقفوا في مواجهة أعدائهم، في أن يستطيعوا أن يقوموا بواجبهم ومسؤوليتهم أمام الله من العمل على إعلاء كلمته ونصر دينه، ونشر دينه في الأرض كلها"[27].

ومن منطلق تأكيد الشهيد القائد حسين بن بدر الدين على أنَّ الاقتصاد هو صمام أمان مُهم في ميدان المواجهة، يقول: "إن من المعروف أن نقول للآخرين: إن عليكم أن تهتموا بالجانب الاقتصادي فتجعلوا الشعوب قادرة على أن تقف على أقدامها مكتفية بذاتها فيما يتعلق بقوتها الضروري؛ لتستطيع أن تقف في مواجهة أهل الكتاب"[28].

وفي ضوء اتساع مفهوم الصراع مع الأعداء، وشموليته، ومدى قدرة الأُمَّة على بناء نفسها، ومواجهة أعدائها؛ يُمكن أن نستشف تشخيص الشهيد القائد حسين بن بدر الدين للتنمية الاقتصادية الحقيقية، أنَّها هي التي تجعل الأُمَّة قادرة على مواجهة أعدائها، حيث يتساءل فيقول: "أين البناء الاقتصادي، والتنمية الحقيقية التي تجعلنا أمة تستطيع أن تقف على قدميها؟ إننا نعيش الألم النفسي، نعيش ألماً شديداً ليس من نقص في الفيتامينات إنما من نقص في الكرامة وفي العزة، نقص في الحياة الكريمة التي أراد ديننا أن تتوفر لنا، نعيش الألم فأين هو العلاج؟"[29]

(26) معرفة الله -وعده ووعيده- الدرس الرابع عشر، الحوثي، ص7.
(27) معرفة الله -وعده ووعيده- الدرس الرابع عشر، الحوثي، ص6-7.
(28) سورة آل عمران -الدرس الثالث-، الحوثي، ص4.
(29) لتحذن حذو بني إسرائيل، الحوثي، ص6.

وفي هذا الصدد تحدث الشهيد القائد عن أهمية حصول الأمة على الاكتفاء الذاتي في قوتها الضروري من رؤية قرآنية؛ مؤكداً أن حصولها على الاكتفاء الذاتي يعُد من كمال الإيمان في مواجهة أعدائها، وأن تحقيقها للاكتفاء الذاتي في قوتها الضروري سيجعلها قادرة على مواجهة أعدائها، وهذا ما يؤكد عليه الشهيد القائد بقوله: "كمال الإيمان في مجال مواجهة أعداء الله مرتبط به تماماً ارتباطا كبيراً، الاهتمام بالجانب الاقتصادي ستكون الأمة التي تريد أن تنطلق في مواجهة أعدائها، وأن تقف مواقف مشرفة في مواجهة أعدائها قادرة على ذلك؛ لأنها مكتفية بنفسها في قوتها الضروري، في حاجاتها الضرورية"[30]، وهذا مما يؤكد أهمية بناء الجانب الاقتصادي وضرورته، فالحياة مرتبطة ببعضها والإيمان يشد بعضه بعضا، حتى يصبح المؤمنون قادرين على القيام بواجباتهم على أكمل وجه؛ لذلك يقدم الشهيد القائد قضية حصول الأمة على الاكتفاء الذاتي في قوتها الضروري أنها من كمال الإيمان في مواجهة أعدائها، فيقول: "أليس من كمال إيماننا في مواجهة تهديد أعدائنا هو أن نكون أمة مجاهدة؟ أليس من كمال الإيمان أن نكون أمة مجاهدة أن نكون أمة مكتفية معتمدة على نفسها في قوتها الضروري؟ إذًا فيصبح القوت الضروري، يصبح الاكتفاء الذاتي للأمة من كمال الإيمان، من كمال الإيمان"[31].

المبحث الثاني

أهداف المقاطعة الاقتصادية، ودور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهميتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول

أهداف المقاطعة الاقتصادية

سبق الحديث عن دور أن الاقتصاد أحد دعائم الدول، ولا تقوم دولة من الدول إلا على الاقتصاد وبحسب قوة الاقتصاد تقوى الدول فكلما كان الاقتصاد قوياً كانت الدولة قوية والعكس بالعكس، ومن هنا كانت المقاطعة الاقتصادية لبعض الدول ذات تأثير فعال في خضوع هذه الدولة وركوعها للخصم، والمقاطعة بأشكالها المختلفة بما فيها المقاطعة الاقتصادية إحدى وسائل الدفاع عن النفس بين الدول ضد أي دولة تتعدى على أراضها أو سيادتها أو مواطنيها؛ لذلك فإن مقاطعة الأعداء ومحاصرتهم وعزلهم وسيلة فعالة استفادت منها شعوب عديدة على مدار التاريخ، وأثبتت أنها ناجحة في تحقيق أهداف وطموحات المظلومين بالحرية والاستقلال، كما تعد المقاطعة بأشكالها المختلفة –بما فيها المقاطعة الاقتصادية– إحدى وسائل الدفاع عن النفس بين الدول ضد المعتدين والخصوم، كما تعد وسيلة من وسائل الضغط الجماعي التي تستخدمها مجموعة من الدول؛ لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية، والشعوب والمنظمات والدول حينما تقوم بالمقاطعة الاقتصادية إنما

(30) في ظلال مكارم الأخلاق -الدرس الثاني-، الحوثي، ص4.

(31) في ظلال مكارم الأخلاق -الدرس الثاني-، الحوثي، ص6.

تهدف إلى أمور معينة تروم تحقيقها[32]، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

1- الضغط على الدول العدوانية لتغيير سياساتها

تقدم الولايات المتحدة دعماً سخيا للكيان الصهيوني وتعطيها أكثر الأسلحة تطوراً في العالم، وإذا قاطع كل العرب السلع الأمريكية فستضطر الولايات المتحدة لإعادة النظر في سياساتها الجائرة ضد الدول العربية والإسلامية؛ إذ إن أمريكا تتحكم بقراراتها رؤوس الأموال بشكل كبير ومقاطعة البضائع الأمريكية ستقود –بلا شك– أصحاب تلك الشركات إلى الضغط على الحكومة الأمريكية للحد من كل السبل التي تقود إلى الإضرار بمصالح تلك الشركات، وليس هناك سبب أكبر من المساندة الأمريكية للكيان المغتصب في عملية قتله للأبرياء من مختلف الفئات من أبناء فلسطين[33].

ولقد تحدّث الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي عن موضوع المقاطعة الاقتصادية للبضائع الأمريكيّة والإسرائيليّة، وأهميّتها البالغة كسلاح فعّال بيد العرب والمسلمين، يستطيعون به ومن خلاله تركيع أعدائهم، مؤكّداً على ضرورة الاهتمام بالمقاطعة الاقتصادية، فيقول: "المقاطعة الاقتصادية كذلك يجب أن الناس يهتموا بها، المقاطعة للبضائع الأمريكية والبريطانية يحاولوا أن يقاطعوها، المقاطعة مؤثرة جداً وحتى لو لم يكن إلا منطقة واحدة ما يقول واحد كم يا ناس بيشتروا، في ناس آخرين بيقاطعوا في البلاد العربية، فأنت لا تحسب نفسك مع الذين لا يقاطعوا، احتسب نفسك رقم إضافة إلى آلاف الأرقام الأخرى في البلاد العربية تقاطع، قبل ليلتين أعلنوا أن شركة أمريكية، شركة تصنيع مواد غذائية أو مطاعم، أعلنت أنها ستقفل محلاتها أو مطاعمها في عشرة بلدان إسلامية، عشرة بلدان إسلامية ستقفلها أفلست"[34].

إنّ منبع مصادر القوّة والحركة لدى العدو هي بأيدينا ومن عندنا، وأنّ النّفط والمقاطعة الاقتصادية سلاح فعّال بأيدينا يحقّق التّوازن في ميدان الصّراع مع العدوّ؛ لأنّ عمل وحركة العدوّ مرتكزة على الجانب الاقتصاديّ والمالي الّذي مصادره بأيدينا[35]، يقول الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي: "لأنه معلوم عند العرب الآن، وهم يعرفون بأن لديهم سلاح النفط، والمقاطعة الاقتصادية بالشكل الذي يوقف كل هذه القطع التي تحركها أمريكا"..."فلاحظ من باب التوازن هذا، ما العرب عندهم هذا السلاح سلاح النفط، وسلاح المقاطعة الاقتصادية؟ سيوقف أمريكا عن قراراتها هذه كلها؟ لم يتحرك الأمريكيون إلا بعد ما حاولوا في العرب يعملوا اتفاقيات معهم أن النفط لا يستخدم كسلاح، أولاً يجمدوا سلاحنا هم!"[36].

ثم يؤكد الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي بأن هذا السّلاح الفعّال، والخطير، والمؤثّر لو

(32) قوانين ومبادئ المقاطعة العربية لإسرائيل، محمد عبد الحميد أبو زيد، ص21-22.
(33) المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، تركي الرشودي، ص215، المقاطعة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق، أيمن نور الدين، ص12، ولماذا نقاطع أمريكا؟ موقع: "شبكة المقاطعة الشعبية" على العنوان التالي: http://www.whyusa.net/arabic/index2.php?ftopic=topi1

(34) الشعار سلاح وموقف، الحوثي، ص3.
(35) مقال بعنوان: المقاطعة الاقتصادية غزو للعدو إلى عقر داره، موقع: دائرة الثقافة القرآنية: https://d-althagafhalqurania.com.
(36) مديح القرآن، -الدرس الرابع-، الحوثي، ص21.

استخدمناه لأدّى في الأخير إلى تحقيق الانهيار الفعليّ للأمريكيّين، لكنّ مشكلتنا في الأنظمة العميلة، والحكّام المتواطئين مع الأمريكيّين، فيقول: "ولأن عندنا حكاماً من النوعية هذه، قابلين، مفرقين، الكثير منهم قد يكونون متواطئين مع الأمريكيين، لا يستخدم النفط كسلاح! الأمريكي هو يشهد بأن النفط مؤثر عليه لو تحاول تستخدمه كسلاح، أولاً يوقف سلاحك، إذاً لاحظ بأنه هو كان ينظر إليك بأن عندك سلاح أرقى مما عنده، سلاح يوقف سلاحه نهائياً، يقعده، بل قد يؤدي إلى انهياره هو كدولة، ككيان"[37].

2- زعزعة استقرار اقتصاد البلد المستهدف

يرى الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي أن النّاس عندما ينطلقون في المقاطعة الاقتصادية سيرون أثر عملهم وأهميّته، وستُمنى الشّركات الأمريكيّة والإسرائيليّة بخسارة ملايين الدّولارات، وهذا الموقف نفسه سيشكّل ضغطاً شديداً على الحكومات المعادية، لأنّ تحرّك الأمريكيّين في الأساس يقوم على الاقتصاد، ورأس المال، وإذا ضُربت هذه الأشياء لديهم فسيتأثّرون فعلاً في بقيّة المجالات، ويتراجعون عن أعمال كثيرة، وعندما تتضاعف الجهود الشّعبية، وتلتقي مع الكثير من المقاطعين في مختلف البلدان العربيّة والإسلاميّة، فإنّ ذلك سيحدث اهتزازاً وتراجعاً كبيراً في حركة الأعداء[38]، **لذلك يقول:** "في الأخير سترى كم ستطلع من أرقام كبيرة من ملايين الدولارات خسارات للشركات الأمريكية، والأمريكيين ما حركتهم هذه الكبيرة إلا بتمويل العرب، بعائدات أموال العرب، الاستثمارات الكبيرة التي لديهم، البلاد العربية سوق كبيرة لمنتجاتهم وشركاتهم، يتركوا الناس كلمات: [أن هذا العمل ما منه شيء، وهذا ما منه فائدة، مه با يجي ذا، مهذي با يسوي؟ مهذي با أؤثر عليهم إني ما عاد أشتري كوب عسل، لا] هذه التفسيرات الناس يتركوها، وينطلقوا من منطلق أنه ما دام المقاطعة الاقتصادية تؤثر، إذاً سنقاطع، وسترى بأنك أنت شخص واحد كم ستكون مشترواتك في السنة الواحدة، ستطلع أرقام كبيرة، خلي عنك آلاف معك، وإذا أنت ترى أهل بلادك ما بيقاطعوا ما بيهتموا، فاعتبر نفسك ما أنت رقم غريب، أنت رقم مع مقاطعين كثير في أندونيسيا في ماليزيا في مختلف البلاد الإسلامية، والبلدان العربية الأخرى، احسب نفسك واحد مع هؤلاء في المقاطعة، ما تحسب نفسك واحد مع الذين ما بيرضوا يقاطعوا وما بيرضوا يفهموا من أهل البلاد"[39].

ويبين الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي أن المقاطعة الاقتصادية مؤثرة جداً على الأعداء، وأنها غزو للعدو إلى داخل بلاده، ولشدة تأثيرها عليهم يعدون إعلان المقاطعة لبضائعهم حرباً عليهم، ولهذا لم تجرؤ الحكومات العربيّة والإسلاميّة على أن تتخذّ وتعلن قراراً بالمقاطعة الاقتصادية مع علمهم ومعرفتهم بأنّها سلاح قويّ

(37) مديح القرآن، -الدرس الرابع-، الحوثي، ص21.
(38) الصراع الاقتصادي في العلاقات الدولية، ماري هيلين لابيه، ص19، والمقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، تركي الرشودي، ص214.
(39) الشعار سلاح وموقف، الحوثي، ص10.

جدّاً في مواجهة العدو، **فيقول:** "المقاطعة الاقتصادية، المقاطعة للبضائع مهمة جداً ومؤثرة جداً على العدو، هي غزو للعدو إلى داخل بلاده، وهم أحسوا أن القضية عندهم يعني مؤثرة جداً عليهم، لكن ما قد جرأت الحكومات العربية إلى الآن أنها تعلن المقاطعة، تتخذ قراراً بالمقاطعة، لأن الأمريكيين يعدوها حرباً، يعدوا إعلان المقاطعة لبضائعهم يعدونها حرباً؛ لشدة تأثيرها عليهم"[40].

وبالرغم من الإمكانيات الهائلة لدى أمريكا، يؤكد الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي بأن لدى العرب سلاحا فعالا يتمثل في إيقاف تصدير النفط، ومقاطعة أمريكا اقتصادياً؛ إذ يعد ذلك واجبا عليهم، حيث يوضح ذلك بالقول: "...مثلما بين نقول إنه كل هذه الإمكانيات الهائلة لدى أمريكا، لدى العرب حل يوقفها كلها، يتوقفوا من تصدير النفط، ويقاطعوا أمريكا اقتصادياً، تتوقف كلها هذه، تتوقف. إذاً ما هذا سلاح في أيديهم؟ سلاح في أيديهم، هذا السلاح يعد واجب عليهم، مفروض، مفروض"، ويؤكد ذلك بالقول: "إذا توقف النفط، وتوقف الناس عن شراء البضائع الأمريكية والإسرائيلية، في الأخير تراها تتوقف، تراها تتوقف كلها؛ لأن الالتزامات المالية تكبر جداً جداً كلما علت التقنية في استخدام الأشياء، تكون الخسارات كبيرة جداً كلما علت التقنية، وما هي كلها تقوم على جهودها الذاتية من أوليات إلى آخر شيء هي عليه، فهم مربوطين بالعرب، مربوطين بالبلاد العربية"[41].

ويؤكّد الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي على أنّ بأيدي النّاس والشّعوب وسائل عديدة، ومتنوّعة بإمكانهم أن يعملوها، ويفعّلوها في مواجهة الأعداء، فبالإضافة للعمل الجادّ على الإعداد والاستعداد النّفسي للمواجهة المسلّحة مع الأعداء، يجب كذلك التّركيز على جوانب الحرب النّفسيّة، والثّقافيّة، والإعلاميّة، وفي مقدّمتها رفع الشّعار، والمقاطعة الاقتصادية، وتوجيه النّاس، وحثّهم، وتحريضهم، وتوعيتهم، ورفع معنويّاتهم، وجهوزيّتهم، فيقول: "أشياء كثيرة في متناول الناس يعملونها إضافة إلى إعداد أنفسهم للمواجهة المسلحة لأن هذه قضية أساسية لا يأمن هذا العدو طرفك بأن لا تواجهه معنى هذا يتجرأ عليك يعرف أنك مستعد بأن تواجهه بما لديك من سلاح مهما كان بسيطا، وفي نفس الوقت يجب أن تشتغل بالطرق الأخرى الموضوع الثقافي موضوع الحرب النفسية، الحرب النفسية هي حرب واسعة وهم يركزون عليها بشكل كبير نحن نقول مثل موضوع شعار ومقاطعه اقتصادية، وتوجيه للناس على هذا النحو يعد حربا، يعد تحصين للأمة من ماذا؟ من حربهم الحقيقية"[42].

3- دعم الاقتصاد الوطني

علاقة المقاطعة للبضائع والمنتجات الصهيونية والأمريكية بالنهوض الذاتي والاكتفاء الاقتصادي علاقة ضدية؛ إذ لا يمكن بناء اقتصاد قوي لبلد دون منع دخول البضائع الصهيونية والأمريكية ومقاطعتها [43].

(40) الشعار سلاح وموقف، الحوثي، ص10.
(41) مديح القران، -الدرس الثالث-، الحوثي، ص9.
(42) سلسلة دروس رمضان، -الدرس الرابع عشر-، الحوثي، ص21.
(43) مقال بعنوان: المقاطعة الاقتصادية فرصة تاريخية للنهوض بالصناعات الوطنية، موقع: منصة طلال أبو غزالة للإعلام المعرفي: https://www.tag-news.com/.

ويعد اليمن بلدًا زراعيًا أصيلًا، يزرع القمح والحبوب والذرة بأنواعها المختلفة منذ زمن طويل، وكان اليمنيون إلى ستينيات القرن الماضي يأكلون مما يزرعون، واستيراد القمح إلى اليمن حديث نسبيا بدأ ضمن سياسية أمريكية تدميرية للزراعة في خمسينيات القرن الماضي انتهت باعتماد اليمن كليا على القمح والحبوب المستوردة؛ إذ تلقى اليمن أول شحنة قمح كمنحة من أمريكا بلغت 14.000 طن في العام 1959م، تلتها شحنات القمح والدقيق على شكل هبات أو بأسعار رخيصة، رفعت أمريكا الأسعار وضغطت على النظام الحاكم منذ السبعينيات بدعم القمح المستورد مقابل سحب الدعم عن القمح المنتج محليا، مع تنامي الاعتماد على القمح والدقيق الأمريكي المستورد والقضاء على زراعته في اليمن، فرضت أمريكا من خلال اتفاقات موقعة مع السلطات المتعاقبة حظرا على زراعة القمح في اليمن، وفرضت شروطا من خلال الفاو على زراعته، حتى أصبحت اليمن تعتمد كليا على القمح المستورد من أمريكا وأستراليا بشكل أقل، وصل إلى حوالي 3.4 مليون طن متري في العام 2014م فقط على سبيل المثال، ويحتل القمح والدقيق الأبيض المستورد من أمريكا المرتبة الأولى بين أهم ثلاثين سلعة مستوردة إلى عام 2016م، تمثل ما يقارب ثلث قيمة الواردات الغذائية الزراعية، وشكلت 9.6 % من إجمالي واردات السلع في المتوسط خلال الفترة 2011 – 2016م، تحولت هذه السلعة الضرورية إلى سلاح بيد أمريكا ضد اليمن، بعدما قضت على الزراعة وفتحت اليمن على مصراعيه لقمحها وحبوبها الرديئة[44].

ومن هذا المنطلق فإن المقاطعة للبضائع الصهيونية والأمريكية إلى جانب كونها سلاحاً فعالاً يضرب العدو في عمقه، تعد ضرورة لا بد منها للسماح بنهوض الاقتصاد، إغلاق الحدود أمام المنتج الصهيوني والأمريكي خطوة أولى للأمن الغذائي، ومثلما يتعمد العدو الأمريكي والصهيوني تدمير الاقتصاديات الإنتاجية للشعوب، ليحوِّلها إلى سوق مفتوحة لمنتجاته، لابد أن نغلق الحدود أمام منتجاته وبضائعه، وبهذا نتمكن من الاكتفاء وتحقيق الأمن الغذائي [45].

يؤكد الشهيد القائد الشهيد القائد بدر الدين الحوثي أن "الأمة أصبحت في صراعها مع اليهود في صراع حضاري، ومنه المجال الاقتصادي، وأنه لا بد لها أن تتجه نحو الاكتفاء الذاتي، لتعتمد على نفسها في مجال غذائها فتهتم بالزراعة وتهتم بالتصنيع، في كل المجالات، وتهتم بالتصنيع العسكري وتهتم بالتصنيع في مختلف الأشياء التي يحتاجها الناس لتكون بمستوى المواجهة، وتهتم بأن تنشئ جيلاً يعرف كيف ينظر إلى الغرب، جيلاً يحمل العداء لأعدائها يصيح بالعداء لأمريكا، بالعداء لإسرائيل، وتبني نفسها لتكون بمستوى المواجهة"[46].

(44) مقال بعنوان اليمن: كيف تدهورت زراعة القمح؟، موقع: حلم أخضر: https://holmakhdar.org/reports/448/.

(45) مقال بعنوان: نهوض الاقتصاد يبدأ بإغلاق الحدود أمام المنتجات الصهيونية والأمريكية، موقع الثورة نت: https://althawrah.ye/archives/685442.

(46) يوم القدس العالمي، الحوثي، ص18.

وتهدف المقاطعة أيضاً إلى تشجيع الصناعات الوطنية، وفتح أسواق جديدة في الوطن المقاطِع، ونشير هنا إلى أن البلدان العربية هي من أكثر الشعوب استهلاكاً ولكنها للأسف تستهلك ما لا تنتج، ومقاطعة المنتجات الأجنبية يشجع التجار على فتح مصانع وشركات لإيجاد السلع المنافسة، إذ إن المقاطعة ستؤدي دوراً هاماً في إذكاء الشعور الوطني ضد الاعتداءات المتكررة على البلاد العربية، كما أنها قد أثارت روح التحدي في نفوس أبناء الأمة العربية، الأمر الذي جعلهم يتجهون نحو الأخذ بأسباب القوة الوطنية التي تمكنهم من الحصول على حقوقهم[47].

ويتوجّه الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي بخطابه للشّعوب ويدعوها لأن تتحرّك هي في مقاطعة البضائع الأمريكيّة والإسرائيليّة، من منطلق الشّعور الإيمانيّ بالمسؤوليّة، يترافق مع ذلك التّوعية للنّاس بأهميّة المقاطعة للشركات والمنتجات الأمريكيّة والإسرائيليّة، وتبيين أثرها الشّديد على الأعداء، ودفع النّاس للتوّجه نحو البدائل الأخرى، فيقول: "فإذا كانت مؤثرة بهذا الشكل ينطلق الناس فيها، ومعظمها أشياء يوجد بدائل لها، يوجد بدائل أرخص منها وأفضل منها، الإنسان المؤمن يكون عنده هذا الشعور، عنده هذا الاهتمام، حتى ولو عندك إن ما بلا أنت اعمل هذا الشيء، ما تشتري بضائع أمريكية، نزلت قوائم فيها أسماء بالبضائع الأمريكية التي يقاطعها الناس، يهتم كل واحد أنه يقاطعها، يهتم كل واحد أنه يذكِّر صاحب دكان أو صاحب متجر أنه لا عاد يورد منها، إذا قد ورّد كمية يحاول أنه يصرفها وبس، ما عاد يستورد شيء جديد"[48].

وفي خضم ذلك، يبين الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي مقدار الخسائر التي ستلحق بالعدو في حال مقاطعة بعض المنتجات، حيث يقول: "بإمكاننا مثلا أن نستعيض بدل التدخين السجائر هذه –وكم يستهلك الناس من أموال كثيرة في السجائر– يمكننا أن نترك التدخين نهائيا، أو أن نستعيض عنها [بالتتن] ونعود إلى [المدايع] من جديد، ونترك التدخين تماما.. وكم سيخسرون فيما لو ترك الناس التدخين بمفرده. احسب كم سيستهلك أبناء هذه المنطقة من أموال في الشهر الواحد في التدخين وحده؛ لتعرف فيما بعد وأنت أمام سلعة واحدة من منتجاتهم كيف ستكون خسارتهم من منطقة واحدة"[49].

4- نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله

يوضّح الشهيد القائد حسين بن بدر الدين أنّ منطلقات الإنسان المؤمن الواعي ومسؤوليّته تفرض عليه أن يتحرّك بكلّ ما يستطيع في مواجهة أعدائه في مختلف المجالات، مبيّناً أنّ المقاطعة الاقتصادية من الجهاد في سبيل الله، وأنّ هذا العمل يعد من أشكال الجهاد الاقتصادي، والمقاطعة الاقتصادية عندما يقصد بها صد المعتدي أو تأديبه فإنها تدخل في مفهوم الجهاد، فيقول: "الإنسان الذي هو يعد مجاهداً يجب أن يبذل جهده في سبيل الله، ويعرف ماذا ينبغي أن يعمل، يعرف ماذا ينبغي أن يعمل فعلاً، وأعتقد

(47) دراسات في النظام الدولي المعاصر، الساكت، ص258، والمقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، تركي الرشودي، ص213.

(48) الشعار سلاح وموقف، الحوثي، ص8.
(49) في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، الحوثي، ص8.

–فعلا– رفع الشعار والمقاطعة الاقتصادية، تعد من الجهاد في سبيل الله، ولها أثرها المهم فعلا، بل قد يكون هذا الجهاد أشد على الأمريكيين مما لو كنا عصابات نتلقى لهم ونقتلهم فعلا، أنا أعتقد هذا، أن أثره عليهم أشد من هذا يؤثر عليهم بشكل كبير من الناحية المعنوية والنفسية بالشكل الذي لا يستطيعون أن يواجهوه بأي مقولة من مقولاتهم"[50].

ويؤكد الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي أن من أصبح ممتلئا سخطا ضد أمريكا وإسرائيل سيستجيب للمقاطعة الاقتصادية، فيقول: "إن هؤلاء بإمكانهم أن يقاطعوا المنتجات الأمريكية، أو منتجات الشركات التي لها علاقة بالأمريكيين، وباليهود أو بالحكومة الأمريكية نفسها، وحينئذ سيرون كم سيخسرون؛ لأن من أصبح ممتلئا سخطا ضد أمريكا وضد إسرائيل أليس هو من سيستجيب للمقاطعة الاقتصادية؟ والمقاطعة الاقتصادية منهكة جدا"[51].

ويضيف الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي أنّ موقف اللاّمبالاة أمام تحرّكات الأعداء مظهر من مظاهر عدم تحمّل المسئوليّة، وهو موقفٌ لا ينسجم مع المسؤوليّة، ولا مع القرآن الكريم، فيقول: "لأن هذه هي مظهر من مظاهر أن ما هناك أي استشعار للمسؤولية، ولا التفات إلى القرآن الكريم، باعتبارنا مسلمين نفهم هل هناك مسئولية علينا والاّ لا، أو كل واحد منطلق، ما عنده، لا يفكر ولا يبالي من مرة، ويظن في نفسه أنه سيسلم، إن الأسلم أننا نبطِّل لا نعمل شيء، لا نرفع شعارات، لا نقل كلمة، لا نوزع شريط، لا، لا.. إلى آخره"[52].

كما أن من أنفع الجهاد وأعظمه: مقاطعة الأعداء في الصادرات والواردات، فلا يسمح لوارداتهم وتجاراتهم، ولا تفتح لها أسواق المسلمين، ولا يمكنون من جلبها على بلاد المسلمين، بل يستغني المسلمون بما عندهم من منتجات بلادهم، ويوردون ما يحتاجونه من البلاد المسالمة [53].

المطلب الثاني

دور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية.

تُعد المقاطعة بأشكالها المختلفة –بما فيها المقاطعة الاقتصادية– إحدى وسائل الدفاع عن النفس بين الدول ضد المعتدين على أراضيها أو سياساتها أو مواطنيها، كما تُعد وسيلة من وسائل الضغط الجماعي التي تستخدمها مجموعة من الدول؛ لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية، فأمريكا تمارس سياسة المقاطعة، أو ما تسميه هي بالعقوبات الاقتصادية ضد شعوب بأكملها، مما جعلها تعاني من الموت والدمار دون أن يستدر ذلك عطف الأمريكان أو شفقتهم، ولم تتحرك في ضمائرهم أية لوعة من أجل صور الأطفال الجياع البائسين؛ لذا كانت الولايات المتحدة رائدة في استخدام المقاطعة ولا يتسع المقام لذكر المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة ضد خصومها، لكن يكفي أن نعرف أنه بين عامي (1993–1996)

(50) سلسلة دروس رمضان، الدرس الثاني والعشرون، الحوثي، ص20.
(51) في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الثاني، الحوثي، اليمن، ص8.
(52) الشعار سلاح وموقف، الحوثي، ص8.
(53) المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، تركي الرشودي، ص199، المقاطعة الاقتصادية ركن من أركان الجهاد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، https://ar.islamway.net/article/1977/.

استخدمت المقاطعة ستين مرة ضد 35 بلداً، وكان للدول العربية النصيب الأكبر من هذه العقوبات[54].

إن سلاح المقاطعة ليس بدعة وإنما هو سلاح ناجح فلماذا يتردد المسلمون في استخدام سلاح المقاطعة السلبية، ليؤدي بعض النتائج، أو ليشعر المسلم على الأقل بأن ثَمَّةَ دورا –ولو محدوداً– يستطيع أن يقوم به؟ إنه جزء من الإنكار القلبي أو العملي السهل الذي لا يخسر فيه المرء أكثر من أن يختار بضاعة عربية أو إسلامية أو يابانية، أو حتى أوربية عند الحاجة وربما تكون بالميزات ذاتها، وبالسعر ذاته، واتخاذ موقف المقاطعة الاقتصادية ينسجم كلياً مع مقتضى التوجيهات الإلهية التي تنهى عن التولي لليهود، ولا يقبل عقل أو منطق أن هناك أمة من البشر تأخذ مشربها ومأكلها من عدوها الذي يعمل ليل نهار لنسفها من الوجود والاستيلاء على مقدراتها [55].

لقد أدرك الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي خطورة ما سيؤول إليه حال الأمة إن استمرت في غفلة لا تقوى على المواجهة حتى بالموقف، ما جعله ينطلق بالمشروع القرآني النهضوي الذي كانت الصرخة في وجه المستكبرين نواته الصُلبة التي تشكلت عليها دعائم مواجهة الأعداء، وكان أول تحرك عملي ناجع قدّمه لانتشال الأمة من واقع الذل والهوان الذي تمر به هو مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية كترجمة عملية لموقف العداء لأمريكا وإسرائيل ألد أعداء الأمة الإسلامية في هذا الزمن، إذ إن المقاطعة للبضائع الأمريكية والصهيونية هي أول تحَرّك عملي ناجح قدمه الشهيد القائد حسين بن بدر الدين لانتشال الأُمَّـة من واقع الذل والهوان الذي تمر به، واعتبره ترجمة عملية لموقف العداء لأمريكا وإسرائيل، ولقد أثبتت الأحداث أن المقاطعة الاقتصادية التي تبناها الشهيد القائد هي أُسلُوب نموذجيّ وسلاح فعَّال لمواجهة الأعداء، وهي غزو لهم إلى عقر دارهم، وسلاح متاح في متناول الجميع.

لقد أتى المشروع القرآني ليحصِّن المجتمع الإسلامي من الداخل، وينهض به، وينير دربه في مواجهة الاستهداف والحملات التضليلية، والمؤامرات بكل أشكالها وأنواعها، برؤية مستوحاة من القرآن الكريم، وقد تبنى الشهيد القائد الكثير من المواقف في إطار توجهه القرآني، كان من أبرزها إطلاق شعار البراءة من أعداء الأمة، ومقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية والإسرائيلية، وقد خصص الشهيد القائد مساحة واسعة في الحديث عن المقاطعة في محاضراته ودروسه باعتبارها سلاحا مؤثرا وفاعلا، وباعتبارها موقفا قويا لا بد على الجميع أن يتبناه، والمقاطعة للبضائع الصهيونية والأمريكية عقيدة أساسية، وتجلى دور الشهيد القائد في تعزيز الوعي بأهمية المقاطعة الاقتصادية حين شدّد على ضرورة اهتمام الناس بها ولو في منطقة واحدة من اليمن، ويقول مخاطبًا من يقلل من شأن المقاطعة: "لا أحد يقول: (كم هناك من أناس يشترون!) هناك أناس آخرون يقاطعون في البلاد العربية، فأنت لا تحسب نفسك مع الذين لا

(54) أمريكا منبع الشر في العالم، أحمد محمد صادق، ص27.
(55) مقال بعنوان: أثر تشجيع المنتج الوطني على الاقتصاد القومي: موقع: قاطع دوت كوم: http://www.kate3.com/files/watany/main.jsp?article=12، والمقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، تركي الرشودي، ص203-204.

يقاطعون، احتسب نفسك رقماً إضافة إلى آلاف الأرقام الأخرى في البلاد العربية تقاطع"[56].

إن الغاية من المقاطعة ليست مقتصرة على الخسارة الاقتصادية التي يتكبدها العدو الصهيوني فحسب بل تعد حربا نفسية مروعة لليهود؛ لذلك يضع الشهيد القائد سلاح المقاطعة إلى جانب النفط سلاحين فتاكين يمكن للعرب من خلاله ضرب العدو الأمريكي والصهيوني في مقتل، مؤكداً أن العدو لن يستطيع فعل شيء لمقاومة سلاح المقاطعة، ولكن للأسف أصبح النفط العربي اليوم من أكبر وسائل الدعم لأمريكا وإسرائيل [57].

يجب أن تتحول المقاطعة إلى ثقافة مجتمعية عربية وإسلامية شاملة؛ لتكون بشمولها عاملاً حاسماً في نصر الأمة الإسلامية؛ إذ ليس من المنطق أن تتعرض كل مقدرات الأمة الإنتاجية والعملية والصناعية من الآلة الأمريكية والسياسية الأمريكية، فيما شعوب أمتنا الإسلامية، ودولها تظل مجتمعات استهلاكية لكل ما تنتجه شركات العدو الإسرائيلي والأمريكي من بضائع وسلع، ومن أفكار ومصطلحات من تدبير العقل الأمريكي الخبيث، وهذا ما أكده الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، عندما لاحظ ما تتعرض له الأمة من تعدد صور وأشكال العدوان الإسرائيلي والأمريكي، وكان يتابع ذلك بثقافته وبصيرته ورؤيته القرآنية الملمة والمحيطة بمقومات وعوامل ووسائل المواجهة في معركة الصراع مع أهل الكتاب، فأدرك الشهيد القائد ضرورة المقاطعة الاقتصادية كترجمة عملية وسلاح ممكن في متناول المسلمين أنه لا سبيل للأمة الإسلامية في مقاومة عدوهم الذي عرفه الله في القرآن الكريم إلا بامتلاك أسباب الإنتاج لكل ما يحتاجونها من: غذاء ودواء وسلع كمالية أو استهلاكية، وترك كلما يزيد من أسباب قوة أمريكا وإسرائيل الاقتصادية لا سيما والإحصاءات التجارية تؤكد أن مليارات الدولارات تجنيها إسرائيل وأمريكا من عائدات منتجات شركاتها في المنطقة العربية والإسلامية[58].

ومن ذلك المنطلق حذر الشهيد القائد من الاستهانة بأمر المقاطعة الاقتصادية تحت أي مبرر، مؤكدا أن من السنن الإلهية أنه –جل شأنه– لا يسمح للعدو أن يكبر دون أن يكون عنده نقاط ضعف كبيرة، وأن أمريكا عندها تكنولوجيا متقدمة جداً، عندها سلاح متطور، عندها جيش كبير، عندها عتاد عسكري كثير جداً [59]، واستدرك الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، قائلاً: لكن لو أن العرب قاطعوها اقتصاديًا، وقطعوا النفط لانهارت، لو سحبوا أموالهم من بنوكها لانهارت أمريكا. أيضاً إذا هناك فهم لما هو التكافؤ، المسلمون ملزمون بأن يطوروا أنفسهم على أرقى مستوى، أن يعدو كل القوة، لكن قوة واحدة (مسألة التوازن) يجب ألا تكون لديهم دائماً، ومسيطرة على مشاعرهم، مسألة التوازن هذا نفسه، أن تفهم سنن أخرى، لا

(56) الشعار سلاح وموقف، الحوثي، ص10.
(57) مديح القرآن، الدرس الرابع، الحوثي، ص23.
(58) مقال بعنوان: المقاطعة للبضائع الأمريكية والصهيونية: السلاح السهل والفعال والقوي، موقع الثورة نت: https://althawrah.ye/archives/808324.

(59) مديح القرآن، -الدرس الرابع-، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2003م، ص22.

تأتي تقارن بين نفسك بأن ما لديك إلا بندق، أو لديك حاجة بسيطة والآخر عنده طائرة، وعنده كذا، فتقول: (متى ما قد عندي طائرات ودبابات، وعندي كذا، وعندي كذا ... الخ، فسأعمل كذا)، أليس الناس قد يقولون هكذا؟ [60].

وأضاف الشهيد القائد: ثم في الأخير تجد أنه – العدو الأمريكي– بحاجة إلى المال في حركته هذه، والمال مصدره من عندك كسوق استهلاكية، والنفط الذي أنت مهيمن عليه. فلاحظ من باب التوازن هذا، أليس العرب عندهم هذا السلاح: سلاح النفط، وسلاح المقاطعة الاقتصادية؟ سيوقف أمريكا عن قراراتها هذه كلها؟ لم يتحرك الأمريكيون إلا بعد ما حاولوا في العرب أن يعملوا اتفاقيات معهم أن النفط لا يستخدم كسلاح، أولاً يجمدوا سلاحنا! [61].

وعن تأصيل هذه المقاطعة يوضح الشهيد القائد حسين بن بدر الدين أن لها أصلا في القرآن الكريم وأن الله أمر المسلمين بمقاطعة اليهود؛ فعند الحديث عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة:104)، يقول الشهيد القائد: "هذه الآية تعد شهادة فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية ألم يحصل هنا مقاطعة للكلمة؟ قاطع المسلمون في أيام رسول الله –صلوات الله عليه وعلى آله– كلمة؛ لأن استخدامها يمثل ماذا؟ دعماً لليهود، إذاً فأنت قاطع بضائعهم؛ لأن بضائعهم تشكل دعماً مادياً كبيراً لهم وتفتح عليك مجال، لأن تتقبل كل ما يريدون أن يوصلوه إلى بدنك إلى جسمك من سموم أو من أشياء لتعقيمك حتى لا تعد تنجب أو تورث عندك أمراضاً مستعصية أشياء كثيرة جداً مع تقدمهم العلمي يعدون خطيرين جداً، سيطرتهم على الشركات التي تعد متطورة في صناعات أشياء خطيرة من المواد السامة عناصر كثيرة تستخدم قد أصبحوا يستخدمون عناصر تؤثر نفسياً تقتل عندك الاهتمام تصبح إنساناً بارداً لا تهتم ولا تبالي"[62] ثم يبين الشهيد القائد حسين بن بدر الدين أهمية هذه المقاطعة من خلال هذه الآية، فيقول: "أعني: عندما نأخذ من هذه الآية أهمية المقاطعة الاقتصادية هل هي تتنافى مع ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ (البقرة: من الآية 104) أصبحت اتجاهاً مغايراً؟ لا، هي منسجمة من حيث مضمونها وهو يقول لك: {لا تَقُولُوا رَاعِنَا} وعندما تقول: إذاً هذه تؤكد أهمية المقاطعة الاقتصادية تراها في سياق واحد تخدم الموقف الواحد بدون تناقض بدون اختلاف، هكذا القرآن الكريم سعته هي على هذا النحو ما معناها سعة ماذا؟ قولبة، تأقلم، أبداً هذا كمثال ليس سعة قولبة وتأقلم أبداً"[63].

ويقول الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي: " إن هناك نسبة كبيرة من التشريعات غالباً ما تكون في المجالات العملية في مسيرة الأمة العملية أو لاعتبارات ووضعيات معينة ليست هي مهمة أي شخص، بل هي مهمة أنبياء الله ومهمة ورثة كتبة، كلمة {لا تَقُولُوا رَاعِنَا} كم استفدنا منها

(60) مديح القرآن، -الدرس الرابع-، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2003م، ص22.
(61) مديح القرآن، -الدرس الرابع-، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2003م، ص23.
(62) سلسلة دروس رمضان، الدرس السادس، الحوثي، ص5.
(63) سلسلة دروس رمضان، الدرس السادس، الحوثي، ص12.

كثيراً هذه الآية جداً في العصر هذا: من الناحية الأمنية، من ناحية الدفع في مجال مواجهة بني إسرائيل، فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية، ..... تصبح من أهم الأشياء على أهمية المقاطعة الاقتصادية، ..... تعطي مفاهيم هامة، وتعطي هدىً واسعاً جداً [64].

وكذلك يستدل الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي أن المقاطعة ليست متوقفة في الدنيا بل إن هناك مقاطعة في الآخرة فيقول عند حديثه عن قوله تعالى: "﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً﴾ (الأعراف: من الآية 51) مقاطعة في الآخرة، أليست هذه مقاطعة؟ لو لم يكن إلا فائض أي شيء، أفيضوا علينا من باقي أي شيء من عندكم، كأن هذا قد يكون في ساحة المحشر نفسه؛ لأن هناك آيات أخرى تبين أن المؤمنين يقدم لهم مأكولات ومشروبات، ويبدو معلبات في نفس ساحة المحشر، أشياء من الجنة معلبات يفجرونها تفجيراً، في آيات كثيرة، على الأرائك، في ساحة الحشر قبل أن يدخلوا الجنة"[65].

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

1. تُسهم المقاطعة في ترسيخ مبدأ الولاء للمسلمين ومودتهم ونصرتهم، والبراء من الكافرين وكراهيتهم، فهي جزء من الإنكار القلبي أو العملي لأعداء الإسلام.
2. تسهم المقاطعة في زيادة معدل التنمية الاقتصادية وحل مشكلة البطالة، وتحول مجتمعاتنا الإسلامية من مجتمعات مستهلكة إلى مجتمعات منتجة.
3. إن المقاطعة الاقتصادية سلاح فعال ومؤثر، وتعد إسهاماً من جميع المسلمين في جهاد أعداء الله؛ لإضعاف الحملة الصليبية الجديدة، ومناصرة إخوانهم المجاهدين، وهي إحدى وسائل الدفاع عن النفس بين الدول ضد أي دولة تتعدى على أراضيها أو سيادتها أو مواطنيها فهي ذات تأثير فعال في خضوع هذه الدولة وتسليمها للخصم.
4. الاقتصاد هو أحد الدعائم التي تقوم عليه الدول فهو عصب حياة الأمم والدول فبقوته تقوى الأمم والدول وبضعفه تضعف، ولأهمية الاقتصاد سعى اليهود وأعداء الأمة الإسلامية لإبعاد الشعوب العربية والإسلامية عن الاقتصاد والتنمية والاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي؛ لتكون الأمة الإسلامية أمة مستهلكة لا منتجة.
5. قدم الشهيد القائد التشخيص الدقيق لما تعانيه هذه الأُمَّة من الناحية الاقتصادية، وقدم في الوقت نفسه الحلول، والمعالجات الناجعة، والعملية الكفيلة ببناء الأُمَّة البناء القوي في المجال الاقتصادي، فأكد أن الأمة مسؤولة في حصولها على الاكتفاء الذاتي الذي يعُّد من كمال الإيمان في مواجهة أعدائها، وأن تحقيقها للاكتفاء الذاتي في قوتها الضروري سيجعلها قادرة على مواجهة أعدائها.

(64) سلسلة دروس رمضان، الدرس السادس، الحوثي، ص13.

(65) سلسلة دروس رمضان، الدرس السابع والعشرون، الحوثي، ص14.

6. إن المقاطعة الاقتصادية مبدأ قرآني وإن لها أصلا في القرآن الكريم وأن الله أمر المسلمين بمقاطعة اليهود؛ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، والمقاطعة ليست متوقفة في الدنيا بل إن هناك مقاطعة في الآخرة.
7. إن المقاطعة للبضائع الأمريكية والصهيونية هي أول تحَرّك عملي ناجح قدمه الشهيد القائد لانتشال الأُمَّـة من واقع الذل والهوان الذي تمر به، واعتبره ترجمة عملية لموقف العداء لأمريكا وإسرائيل.
8. أثبتت الأحداث أن المقاطعة الاقتصادية التي تبناها الشهيد القائد هي أُسلُوب نموذجيّ وسلاح فعَّال لمواجهة الأعداء، وهي غزو لهم إلى عقر دارهم، وسلاح متاح في متناول الجميع.
9. لقد أتى المشروع القرآني ليحصِّن المجتمع الإسلامي من الداخل، وقد تبنى الشهيد القائد الكثير من المواقف في إطار توجهه القرآني، كان من أبرزها إطلاق شعار البراءة من أعداء الأمة، ومقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية والإسرائيلية، وقد خصص الشهيد القائد مساحة واسعة في الحديث عن المقاطعة في محاضراته ودروسه باعتبارها سلاحا مؤثرا وفاعلا، وباعتبارها موقفا قويا لا بد على الجميع أن يتبناه.

ثانيا- المقترحات:

من أجل تحقيق أقصى قدر من التأثير للمقاطعة الاقتصادية، لا بد من أن تكون شاملة وطويلة الأمد، وأن تحظى بدعم واسع من الشعوب، وأن يتم إنشاء لجنة للمقاطعة تقوم بالآتي:

1. بنشر ثقافة المقاطعة داخل الجامعات والمعاهد والمدارس، من خلال الآتي:
   أ- الإذاعة المدرسية وتتضمن فقرة بشكل يومي تتحدث عن المقاطعة وأهميتها.
   ب- يتم العمل مع الدكاترة والمدرسين بالتوعية بشكل أساسي قبل التوجه لطلاب المدارس ومن ثم يتم التوجه للطلاب بآليات مختلفة لتشكيل لجان مقاطعة.
   ج- وضع شعار حملة المقاطعة على القرطاسية المدرسية من الكتب والدفاتر والأقلام لترسيخ ثقافة المقاطعة.
   د- تنظيم ورش عمل ومحاضرات وندوات في الجامعات والمعاهد والمدارس تعنى بتحقيق الهدف.

تحفيز الانتاج الوطني، وزيادة إنشاء وتأسيس تعاونيات إنتاجية، والترويج للبضائع الوطنية، وتشجيع العودة إلى زراعة الأرض.

تحويل فكرة الحملة إلى قضية من خلال تحريك الرأي المحلي وتحويلها إلى رأي عام، من خلال الآتي:

أ- العمل على إنتاج جملة من الرسائل الإعلامية وتكرارها لتترسخ ثقافة المقاطعة.

ب- إرسال رسائل على الجوال حيث تدعو وتشجع على المقاطعة، مثل: هل قتلت اليوم

فلسطينيا؟ لا تدفع ثمن رصاصهم، قاطع بضائع الاحتلال الصهيوني والأمريكي.

ج- الحديث المتكرر من خطباء المساجد عن أهمية المقاطعة ووجوبها.

د- أن تستهدف المقاطعة الاقتصادية جميع جوانب الاقتصاد الداعم للاحتلال سواء داخل فلسطين أو خارجها، بما في ذلك الصادرات والواردات، والاستثمار الأجنبي، والسياحة وغيرها.

المصادر والمراجع

[1] القرآن الكريم.

[2] أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1439هـ- 2018م، ط2.

[3] التحف شرح الزلف، مجد الدين بن محمد المؤيدي، مكتبة أهل البيت، صعدة، 1441هـ 2020م، ط6.

[4] حرب صعدة الأولى، صبري الدرواني، 2013م، ط1.

[5] دراسات في النظام الدولي المعاصر، محمد عبد الوهاب الساكت، دار الفكر العربي، 1985م.

[6] سلسلة دروس رمضان، الدرس الثاني والعشرون، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 1424هـ 2003م.

[7] سلسلة دروس رمضان، الدرس الرابع عشر، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 1424هـ 2003م.

[8] سلسلة دروس رمضان، الدرس السابع والعشرون، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 1424هـ 2003م.

[9] سلسلة دروس رمضان، الدرس السادس، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 1424هـ 2003م.

[10]سورة آل عمران الدرس الثالث، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2002م.

[11]السيد حسين بدر الدين الحوثي، القضية والمشروع، عبد الرحمن محمد حميد الدين، مركز الشهداء للأعمال الفنية، 1438هـ - 2017م، ط1.

[12]الشافي، عبد الله بن حمزة، مكتبة أهل البيت، صعدة، 1430هـ، ط1.

[13]الشعار سلاح وموقف، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 1423هـ.

[14]الشهيد القائد القضية والمشروع، يحيى قاسم أبو عواضه، إخراج دائرة الثقافة القرآنية، 1443هـ - 2022م، ط3.

[15]الصراع الاقتصادي في العلاقات الدولية، ماري هيلين لابيه، تعريب حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت، 1996م، ط1.

[16]صعدة القضية والإعلام، يحيى جحاف، مركز عدن للبحوث، صنعاء، 2016م، ط1.

[17]صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد، يحيى قاسم أبو عواضه، مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح، صعدة، 2013م، ط1.

[18]علم الاقتصاد الإسلامي –ضرورة قائمة، وحقيقة واقعة–، أحمد فهمي أبو سنة، مجلة المجمع الفقهي، العدد (13).

[19]العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب. ت. ط.

[20]في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، –الدرس الثاني–، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 1424هـ 2003م.

[21]القاموس السياسي، د. أحمد عطية الله، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962م، ط3.

[22]القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، 1413هـ - 1993م ط3.

[23]قراءة في المشروع القرآني للشهيد القائد، القيادة والمنهج، فاضل محسن الشرقي، مركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني، 1439هـ - 2018م، ط1.

[24]قوانين ومبادئ المقاطعة العربية لإسرائيل، محمد عبد الحميد أبو زيد، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1414هـ، ط1.

[25]لتحذن حذو بني إسرائيل، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2002م.

[26]لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ب. ت، ط1.

[27]المال وطرق استثماره، شوقي عبده الساهي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م، ط2.

[28]مجلة الأهرام العربي، العدد (146)، 15 أيلول 1961م.

[29]مجلة السياسة الدولية، تصدر عن مؤسسة الأهرام كل ثلاثة أشهر، السنة الثالثة 7 يناير، فبراير مارس.

[30]مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415هـ 1995م.

[31]مديح القران، -الدرس الثالث-، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2003م.

[32]مديح القرآن، -الدرس الرابع-، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2003م.

[33]المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، دار الكتب العلمية، لبنان، 1398هـ.

[34]مع الشهيد القائد مسيرة جهاد وتضحية، يحيى قاسم أبو عواضه، إخراج دائرة الثقافة القرآنية، 1440هـ - 2019م، ط2.

[35]معرفة الله -وعده ووعيده- الدرس الرابع عشر، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 2002م.

[36]المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت، ب. ت. ط.

[37]المقاطعة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق، أيمن نور الدين عمر، مكتبة السائح، طرابلس، 2003م.

[38]المقاطعة الاقتصادية -حقيقتها وحكمها، خالد الشمراني، دار ابن الجوزي، 1426هـ.

[39]المقاطعة الاقتصادية ركن من أركان الجهاد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، https://ar.islamway.net/article/1977/.

[40]المقاطعة الاقتصادية وأحكامها في الفقه الإسلامي، تركي بن عبد الله الرشودي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1424هـ.

[41]المقاطعة الاقتصادية: تأصيلها الشرعي -واقعها والمأمول منها، الباحث: عابد بن عبد الله السعدون، دار التابعين للنشر والتوزيع، الرياض، 1429هـ - 2008م.

[42]المقاطعة العربية والقانون الدولي، جوزف مغيزل، منظمة التحرير الفلسطينية -مركز الأبحاث- بيروت، 1968م.

[43]مقدمة كتاب التيسير في التفسير، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، ومحمد بدر الدين الحوثي، مؤسسة المصطفى الثقافية، اليمن، صعدة، 1434هـ، ط1.

[44]مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي، د. حمد بن عبد الرحمن الجنيدل، شركة العبيكان للطباعة والنشر، 1406هـ.

[45]الموسوعة الاقتصادية، د. حسين عمر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ط4.

[46]الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، 1999م، ط2.

[47]موقع الثورة نت: https://althawrah.ye/archives/808324.

[48]موقع: "شبكة المقاطعة الشعبية" على العنوان التالي: http://www.whyusa.net/arabic/index2.php?ftopic=topic1.

[49]موقع: حلم أخضر: https://holmakhdar.org/reports/448.

[50]موقع: دائرة الثقافة القرآنية: https://d-althagafhalqurania.com.

[51]موقع: قاطع دوت كوم: http://www.kate3.com/files/watany/main.jsp?article=12.

[52]موقع: منصة طلال أبو غزالة للإعلام المعرفي: https://www.tag-news.com/.

[53]نقد علم الكلام في فكر السيد حسين الحوثي، عرفات الرميمة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثالث، 2024.

[54]يوم القدس العالمي، حســـين بدر الدين الحوثي، حسين بدر الدين الحوثي، اليمن، صعدة، 1422هـ.